الاسترجاع في "رواية الإسكندر" اليونانية مجهولة المؤلف

شيماء محمد موسى

كلية الآداب – جامعة القاهرة

تحت إشراف أ.د. محمد حمدي إبراهيم

أ.د. علاء الدين علي صابر

Abstract:

Analepsis in the Anonymous Greek *Alexander Romance*

One of the narrative techniques used in the Greek *Alexander Romance* is analepsis. The purpose of this paper is to examine analepsis as a narrative technique in the *Romance*, particularly recension α, written in manuscript (A). This paper attempts to trace two aspects of analepsis: internal and external analepsis.

Keywords: *Alexander Romance*, narrative technique, analepsis, anachrony, internal analepsis, external analepsis

الاسترجاع analepsis – وفقًا لتعريف Prince – هو نوعٌ من "الاختلاف الزمني" (anachrony)، أى الرجوع إلى الماضي فيما يتعلق بلحظة حالية في الرواية، حيث يتم استدعاء حادثة أو أكثر حدثت في الرواية قبل اللحظة الحالية، أو بتعبير آخر هو اللحظة التي ينقطع عندها السَّرد المرتب زمنيًّا لسلسلة من الأحداث في الرواية لإفساح مكان للاسترجاع.[١]

ومن وظائف الاسترجاع أنه يُزَوِّد المرويّ لهم بمعلومات عن خلفية الشخصيات أو عن الأحداث السابقة للرواية التي يقرأونها. وينجم عن الاسترجاع مراجعة المرويّ لهم لتفسيراتهم السابقة.[٢] ويُستخدم الاسترجاع أيضًا من أجل الكشف عن معلومات جديدة.[٣]

---

(1) Prince 2003, 5.

وجدير بالذكر أن كلمة analepsis "استرجاع" في اللغة الإنجليزية مشتقة من الكلمة اليونانية ἀνάληψις (وهي مشتقة من فعل ἀναλαμβάνω)، التي تعني ضمن معانيها المختلفة "استرجاع"، انظر:

LSJ, s.vv. ἀνάληψις, ἀναλαμβάνω.

(2) de Jong 2007, 4.

(3) Bridgeman 2007, 57.

وثَمَّة نوعان رئيسان من الاسترجاع: "استرجاع داخلى" internal analepsis وهو الذي يحدث داخل المدى الزمني للرواية، و"استرجاع خارجي" external analepsis وهو الذي يحدث خارج المدى الزمني للرواية.(٤)

وجدير بالذكر أن مؤلف "رواية الإسكندر" اليونانية يستخدم النوعين السابقين من الاسترجاع على النحو التالي:

١- الاسترجاع الداخلي:

تزخر "رواية الإسكندر" اليونانية بالعديد من الاستشهادات الدالة على الاسترجاع الداخلي المتحقق داخل المدى الزمني للرواية، وهذا ما سيتضح من خلال الاستشهادات الآتية:

إلتقاء نيكتانيبوس مع أوليمبياس في صورة الإله آمون

يظهر استرجاع لإلتقاء نيكتانيبوس Νεκτανεβώς مع أوليمبياس Ὀλυμπιάς في صورة الإله آمون Ἄμμων"، وذلك عندما ذهب الإسكندر Ἀλέξανδρος إلى معبد آمون، وتذكر حديث والدته له بأنه ابن الإله آمون، وبناء على ذلك فقد طلب من الإله أن يعطيه نبوءة تؤكد له صدق كلام والدته، وبالفعل رأى في منامه ما فعله الإله مع والدته (I.30.2-7). وهذا الاسترجاع متحقق داخل المدى الزمني للرواية في الكتاب الأول (I.5-7).

اختفاء نيكتانيبوس

ثَمَّة استرجاع لاختفاء نيكتانيبوس وللنبوءة التي تلقاها المصريون من الإله السينوبيّ الخفي، فعندما ذهب الإسكندر إلى مدينة ممفيس Μέμφις، وأجلسه المصريون على العرش في قاعة عرش معبد هيفايستوس Ἥφαιστος (= بتاح)، وألبسوه مثل ملك مصري (I.34.2)، حدث الآتي:

> Ὁρᾷ δὲ ὁ Ἀλέξανδρος ἀνδριάντα μέλανος λίθου καὶ ἐπιγραφὴν εἰς τὴν βάσιν· "Ὁ φυγὼν βασιλεὺς πάλιν ἥξει εἰς Αἴγυπτον, οὐ γηράσκων ἀλλὰ νεάζων, καὶ τοὺς ἡμῶν ἐχθροὺς Πέρσας ἡμῖν ὑποτάξει." Ἐπυνθάνετο

(4) Bal 2009, 89.

تستخدم Bal مصطلح "القصة الأساسية" primary fabula، ولكني فضلت استخدام مصطلح "الرواية"؛ وذلك لتوحيد المصطلح داخل البحث.

δέ, τίνος ὁ ἀνδριάς; οἱ δὲ εἶπον· ‘Οὗτός ἐστιν ὁ ὕστατος ἡμῶν γενόμενος βασιλεὺς Νεκτανεβώ, ὅστις ἐρχομένων τῶν Περσῶν τὴν Αἴγυπτον πολεμῆσαι εἶδε διὰ τῆς μαγικῆς δυνάμεως τοὺς θεοὺς τῶν Αἰγυπτίων στρατοπεδάρχας τῶν πολεμίων τυγχάνοντας εἰς τὴν Αἴγυπτον [ὃς] καὶ μαθὼν τὴν ὑπ' αὐτῶν γενομένην προδοσίαν ἔφυγεν. ζητούντων δὲ ἡμῶν αὐτὸν <καὶ> ἀξιούντων τοὺς ἰδίους θεούς, ποῦ ἔφυγεν ὁ βασιλεύς, ἐχρημάτισεν ἡμῖν ὁ ἐν τῷ ἀδύτῳ τοῦ Σινωπείου θεὸς οὕτως· ‘Ὁ φυγὼν βασιλεὺς πάλιν ἥξει ἐν Αἰγύπτῳ, οὐ γηράσκων ἀλλὰ νεάζων, καὶ τοὺς ἡμῶν ἐχθροὺς Πέρσας ἡμῖν ὑποτάξει.’ (I.34.3-5)

رأى الإسكندر تمثالًا [مصنوعًا] من حجرٍ أسود، ونقشًا على قاعدة [التمثال]، [نصه كالآتى]: "سيعود الملك الهارب مرةً أخرى إلى مصر، لا شيخًا، بل شابًا، وسوف يُخضع لنا أعداءنا الفرس." ثم تساءل [الإسكندر]: لمن [هذا] التمثال؟ فأجابه [المصريون]: "هذا هو ملكنا الأخير نيكتانيبوس، الذي – عندما جاء الفرس ليشنوا حربًا على مصر– رأى من خلال قوته السحرية، أن آلهة المصريين هم قادة الأعداء [القادمين] إلى مصر، وبعد أن علم بخيانتهم المدبرة، لاذ بالفرار. وعندما بحثنا عنه، وسألنا آلهتنا، أين هرب الملك، أجابنا الإله [الموجود] فى قدس الأقداس السينوبيّ، على النحو التالي: "سيعود الملك الهارب مرةً أخرى إلى مصر، لا شيخًا، بل شابًا، وسوف يُخضع لنا أعداءنا الفرس."

ونلاحظ أن ما سبق هو استرجاع لكل ما حدث سابقًا في الرواية من أحداث متعلقة باختفاء نيكتانيبوس ونبوءة الإله السينوبيّ، ولقد تحقق هذا الاسترجاع بالفعل داخل الرواية في الكتاب الأول (I.3.4-6).[٥]

طلب داريوس الجِزَى من فيليبّوس

يظهر استرجاع في الكتاب الثاني من الرواية، عندما كان داريوس Δαρεῖος يتحدث في اجتماعه مع قادته عن الإسكندر، بعدما علم أن الإسكندر في طريقه إلى بلاد فارس، وتحدث أحد القادة من الحضور عن الإسكندر، فسأله داريوس: من أين عرف هذه المعلومات؟ فأجابه مذكرًا

[٥] لمزيد من المعلومات عن اختفاء نيكتانيبوس ونبوءة الإله السينوبيّ، انظر:
موسى، شيماء. ٢٠٢٣. "الاستباق في "رواية الإسكندر" اليونانية مجهولة المؤلف." *أوراق كلاسيكية* ٢٠: ٨٧٩–٩٠٦. وبصفة خاصة ٨٨١–٨٨٥.

إياه بقصة الجِزَى، عندما أرسله داريوس إلى فيليبّوس Φίλιππος ليطلب منه دفع الجِزَى (II.7). وهذا استرجاع لما ورد في الكتاب الأول من الرواية (I.23).

ثم يرد استرجاع آخر مرتبط بموضوع الاسترجاع السابق، مفاده أن الإسكندر عندما كان على مسيرة خمسة أيام من بلاد فارس، بحث عن رسول لإرساله إلى داريوس لتحديد موعدًا للمعركة، لكنه رأى في مَنامِه الإله آمون في صورة الإله هيرميس Ἑρμῆς، ونصحه أن يذهب بنفسه بوصفه رسولًا إلى داريوس (II.13). فذهب الإسكندر متقمصًا شخصية الرسول وقابل داريوس ليحدد معه موعدًا للحرب، ثم دعاه داريوس إلى مَأْدُبة فى قصره (II.14)، وأثناء تلك المَأْدُبة "تذكره شخص يُدعى باراسانجيس Παρασάγγης، كان القائد العسكرى لبلاد فارس" (εἷς ἀνεπόλησεν αὐτόν, ὃς ἦν γενόμενος ἡγεμὼν τῆς Περσίδος [ὃς] ὀνόματι Παρασάγγης· II.15.6). وعند هذه النقطة في السَّرد تحديدًا – بعد أن عَرَّفَ المؤلف هذا الشخص ذاكرًا اسمه ووظيفته – أوقف السَّرد ليُذَّكر القارئ بأن هذا الشخص تذكر الإسكندر "لأنه كان قد قابله شخصيًا عندما ذهب لأول مرة إلى بيلّا في مقدونيا مُرْسَلًا من قبل داريوس لطلب الجِزَى" (ᾔδει γὰρ αὐτὸν κατὰ πρόσωπον, ἡνίκα τὸ πρῶτον ἦλθεν εἰς Πέλλην τῆς Μακεδονίας ὑπὸ Δαρείου πεμφθεὶς φόρους ἀπαιτῆσαι. II.15.6-7)، وهنا تحديدًا يظهر استرجاع موقف الجِزَى الذي تحقق في الكتاب الأول من الرواية (I.23).

وتكمن أهمية الاسترجاع السابق في أنه – ولأول مرة – يكشف لنا مؤلف الرواية عن اسم الشخص الذى أرسله داريوس إلى فيليبّوس لطلب الجِزَى ووظيفته. فعند سرد الاسترجاع (II.7) لم يذكر المؤلف اسمه، واكتفى بالقول: "[شخص] آخر كان يجلس بجانبه (أي بجانب داريوس)" (ἕτερος συγκαθήμενος II.7.7)، وحتى في موقف المطالبة بالجِزَى (I.23) لم يذكر المؤلف اسم أي شخص من الأشخاص الذين كانوا في حضرة فيليبّوس عند المطالبة بدفع الجِزَى، لكنه اكتفى بوصفهم على النحو التالي: "رجال ... [يرتدون] زيًّا أجنبيًا" (ἄνδρας ... βαρβαρικῷ στολισμῷ, I.23.2)، و"حكام ولايات داريوس" (Σατράπαι Δαρείου'. I.23.2)، و"الأجانب" (τοὺς βαρβάρους I.23.3)، و"جامعو الجِزَى" (τοὺς φορολόγους I.23.4).

ذهاب الإسكندر بوصفه رسولًا إلى داريوس

عندما ذهب الإسكندر إلى قصر داريوس، وجده بين الحياة والموت بعد أن أجهز عليه بسيفيهما اثنان من حكام ولاياته، هما بيسّوس Βῆσσος وأريوبارزانيس Ἀριοβαρζάνης. فما كان من الإسكندر إلا أن وقف إلى جوار داريوس، وبكى بشدة، وغطى جسده بعباءته الملكية، ثم وضع يده على صدر داريوس، ووجه إليه حديثه وهو في شدة التأثر، مذكرًا إياه بمشاركته الطعام، وذهابه إليه بوصفه رسول الإسكندر (II.20)، حيث قال:

"ἡνίκα παρήμην ἄγγελος Ἀλεξάνδρου." (II.20.7)

"عندما جئت [إليك] [بوصفى] رسول الإسكندر."

ولم يكن الاسترجاع السابق هو الاسترجاع الوحيد لموقف ذهاب الإسكندر بوصفه رسولًا إلى داريوس، بل ثمة استرجاع آخر للموقف نفسه، يأتي في صورة سؤال موجه من الإسكندر إلى جنوده، وذلك عندما سمع تذمر جنوده من تقدمهم نحو الهند بعد الحرب على داريوس والفرس، فاجتمع بهم ووجه إليهم حديثًا تضمن عدة أسئلة، كان من بينها سؤالٌ يذكرهم فيه بذهابه بوصفه رسولًا إلى داريوس (III.1)، حيث قال:

"οὐκ ἐγὼ ἐμαυτοῦ ἄγγελος εἰσῆλθον πρὸς Δαρεῖον;" (III.1.7-8)

"ألم أذهب [بوصفى] رسولى إلى داريوس؟"

وقد تحقق هذان الاسترجاعان السابقان داخل المدى الزمني للرواية في الكتاب الثاني (II.14-15).

شحذ الإسكندر هِمَم جنوده

عندما سمع الإسكندر تذمر جنوده من تقدمهم نحو الهند بعد معركتهم مع الفرس وهزيمتهم، وشعورهم بالإرهاق بسبب المعارك الكثيرة التي خاضوها، اجتمع بهم ووجه إليهم حديثًا، وأثناء هذا الحديث ذكّرهم بشحذه هِمَمهم قبل معركته مع داريوس (III.1)، حيث قال لهم:

ἓν γάρ μου σοφὸν βούλημα πρὸς μάχην τὰς ὑμῶν
ἁπάντων ψυχὰς θαρσύνει ἤδη ἀδρανούντων πρὸς τὰ Δαρείου πλήθη. (III.1.7)

لأن قرارى الحكيم [بالتقدم] إلى المعركة شجع أرواحكم جميعًا، عندما كنتم جبناء في هذا الوقت أمام أعداد [جيش] داريوس الكبيرة.

وهذا استرجاع لما حدث في الكتاب الثاني، عندما كان الإسكندر يستعد لمقابلة داريوس في المعركة، بعد أن رجع من مقابلة داريوس عندما ذهب إليه بوصفه رسولًا من قبل الإسكندر. وهنا جمع الإسكندر جيشه، وأحصى عدده، وذلك بسبب القوات الفارسية التي رآها أثناء تلك المقابلة، فوجد أن عدد رجاله مئة وعشرين ألفًا، وبذلك يكون عددهم قليل جدًا، ولكنه تحدث إلى جيشه وقام بشحذ هِمَمهم (II.16).

قتل الإسكندر بوروس ملك الهند

ثمة استرجاع لقتل الإسكندر لبوروس Πῶρος ملك الهند، وذلك عندما ذهب الإسكندر إلى قصر كانداكي Κανδάκη في مدينة مروي Μερόη بوصفه شخصًا يدعى أنتيجونوس Ἀντίγονος رسول الإسكندر، وعندما كانت كانداكي تُرى أنتيجونوس (أي الإسكندر) حجرات نوم في قصرها، دار بينهما حوارٌ فخاطبت الإسكندر باسمه الحقيقى، ولكنه أنكر هذا، فاصطحبته إلى حجرة نومها لِتُريه صورته، وهي الصورة التي كانت قد أرسلت رسامًا بوصفه رسولًا إلى الإسكندر، ورسمها وأعطاها إيَّاها واحتفظت بها. واضطرب الإسكندر بسبب معرفة كانداكي بشخصيته الحقيقية، ولكن كانداكي ظهرت في صورة الشخصية الكاتمة للسر التي تقدر من يُسدى لها معروفًا؛ وذلك لأن الإسكندر قد أنقذ زوجة ابنها كانداوليس Κανδαύλης من حاكم البيبريكيين. وأيضًا جاء تكتمها

على الإسكندر حفاظًا عليه حتى لا يُقتل؛ لأنه قتل الملك بوروس ملك الهند وهو والد زوجة ابنها الأصغر (III.19, 22).

وتكمن أهمية الاسترجاع السابق في أنه يضيف معلومة جديدة لم تُذكر من قبل، وهي أن ابنة بوروس – ملك الهند – هي زوجة الابن الأصغر للملكة كانداكي.

وهذا الاسترجاع متحقق في الرواية، فبعد أن هزم الإسكندر الفرس، تقدم نحو الهند ومعه جيش من الفرس والمقدونيين، ودارت معركة حامية الوطيس بين جيش الإسكندر والهنود بقيادة ملكهم بوروس، وقتل بوروس خلالها بوكيفالوس Βουκέφαλος حصان الإسكندر. وبعد أن ظلوا يحاربون لمدة خمسة وعشرين يومًا، أُنهك جيش الإسكندر حتى بدأوا في الاستسلام، وعندما لاحظ الإسكندر، أمرهم بالصمت، وأعلن لبوروس أن يلتقيا في نِزَال فردى، وابتهج بوروس بهذا الأمر، ووعد بأن يواجه الإسكندر في نِزَال فردي؛ لأنه كان يرى أن جسد الإسكندر لا يشبه جسده؛ وذلك لأن بوروس كان طوله خمس أذرع، أما الإسكندر فكان طوله ثلاث أذرع. وعندما وقف الجيشان في مواجهة بعضهما البعض يراقبان، حدثت فجأة جلبة في جيش بوروس (III.1-4)، "وعندما استدار بوروس فَزِعًا [نحو جيشه]، ثَنَى الإسكندر ساقيه، وقفز نحوه، وأغمد سيفه تحت خَصْره، فقتل بوروس في الحال" (ὡς οὖν ὁ Πῶρος πτυρεὶς ἀπεστράφη, ὁ Ἀλέξανδρος κυλλάνας ἑαυτοῦ τοὺς πόδας ἐπήδησεν εἰς αὐτὸν καὶ ὑποτιθεὶς τὸ ξίφος ὑπὸ τὸν βουβῶνα πάραυτα ἀναιρεῖ τὸν Πῶρον. III.4.4).

اختطاف زوجة كانداوليس

بعدما استعاد كانداوليس زوجته بمساعدة بطلميوس Πτολεμαῖος (المتنكر في شخصية الإسكندر) وأنتيجونوس (الذي تنكر الإسكندر في شخصيته)، عرض كانداوليس على أنتيجونوس أن يسافر بصحبته إلى والدته الملكة كانداكي في مروي كي يمنحه هدايا ملكية، ولقى العرض استحسانًا لدى الإسكندر، وطلب منه الإسكندر أن يطلب من الملك (أي بطلميوس) ذلك، وأبدى الإسكندر رغبته في أن يرى المدينة، وأشار الإسكندر إلى بطلميوس أن يرسله بوصفه رسوله. ثم طلب بطلميوس من كانداوليس أن يأخذ معه أنتيجونوس (الإسكندر) بوصفه رسوله، وأن يُعيده إليه سالمًا (III.20)، وبالفعل سافر الإسكندر مع كانداوليس إلى مروي، ووصلا إلى القصر، وجاء أشقاء كانداوليس ووالدته لمقابلته، وبينما كانوا على وشك أن يعانقوه، طلب كانداوليس من أشقائه

ألاَّ يعانقوه إذا لم يرحبوا بمنقذه وصاحب الفضل على زوجته، أنتيجونوس رسول الإسكندر، فسألوه عن نوع الإنقاذ الذي قدمه له، "فروى لهم [كانداوليس قصة] اختطاف البيبريكيين لزوجته والمساعدة الأخرى [التي قدمها له أنتيجونوس (الإسكندر)]" (ὁ δὲ διηγήσατο αὐτοῖς τὴν ἁρπαγὴν τῆς γυναικὸς τὴν γεναμένην ὑπὸ τῶν Βεβρύκων καὶ τὴν ἄλλην βοήθειαν, III.21.7)، عِندئذٍ عانق أشقاء كانداوليس ووالدته أنتيجونوس (الإسكندر). وأقيمت مأدبة ملكية رائعة (III.21).

وقد تحقق الاسترجاع السابق، عندما اختطف حاكم البيبريكيين زوجة كانداوليس (III.19).[٦]

موقف الإسكندر مع كانداوليس وزوجته

أرادت كانداكي تقديرًا لما فعله الإسكندر مع ابنها كانداوليس وزوجته، أن تمنح الإسكندر (المتنكر في شخصية أنتيجونوس بوصفه رسول الإسكندر) هدايا، وعرضت الأمر على أبنائها. وتحدثت إلى ابنها كانداوليس وزوجته ماربيسّا Μάρπησσα بأنه إذا لم يجدا جيش الإسكندر في الوقت المناسب ما رجع لها ابنها، وما وجد ابنها زوجته؛ لذلك عرضت عليهم منح رسول الإسكندر هدايا، ('τέκνον Κανδαύλη καὶ θυγάτηρ Μάρπησσα, εἰ μὴ κατ' εὔκαιρον εὑρήκειτε τὴν στρατιὰν Ἀλεξάνδρου, οὔτε ἐγὼ σὲ ἀπελάμβανον οὔτε σὺ τὴν γυναῖκά σου ηὕρισκες. ὥστε ἄξιοι γενώμεθα τοῦ ἀγγέλου Ἀλεξάνδρου καὶ δῶμεν αὐτῷ δωρεάς'. III.23.1) فوافق ابنها الثاني المُسمى كاراجوس Κάραγος، بينما اعترض الابن الثالث، نظرًا لحزن زوجته على والدها بوروس الذي قتله الإسكندر، وأن زوجته ترغب في قتل أنتيجونوس رسول الإسكندر، واعترض كانداوليس على ذلك؛ لأن أنتيجونوس كان المنقذ له ولزوجته، وأنه لابد أن يُعيده سالمًا إلى الإسكندر، فاقترح عليه شقيقه أن يقتتلا مع بعضهما البعض لحسم هذا الأمر، ولكن كانداكي كانت قلقة على أبنائها، ولا ترغب أن يتقاتلا، فطلبت من الإسكندر أن يجد لها حلًا، وبالفعل أقنع الإسكندر الشقيقين بعدم الاقتتال. وعند رحيل أنتيجونوس (الإسكندر) قدمت له كانداكى هدايا ملكية، وأرسلته بصحبة جنودها (III.23).

ويزودنا الاسترجاع السابق بمعلومات جديدة، هي: اسم ماربيسّا – زوجة كانداوليس– الذي يُذكر هنا للمرة الوحيدة في الرواية، هذا فضلًا عن ذكر اسم كاراجوس – الابن الثاني للملكة

[٦] انظر أدناه ص ٩١٥.

كانداكي – الذي يُذكر أيضًا للمرة الوحيدة في الرواية، هذا بالإضافة إلى رغبة ابنة الملك بوروس وزوجة الابن الثالث للملكة كانداكي في قتل أنتيجونوس رسول الإسكندر، وهي معلومة لم تذكر من قبل.

وقد تحقق الاسترجاع السابق، عندما كان كانداوليس ذاهبًا بصحبة زوجته وحملة صغيرة ليشارك في الأسرار السنوية مع الأمازونات، وشاهد حاكم البيبريكيين زوجة كانداوليس، فجاء بصحبة قوات كبيرة، واختطف زوجة كانداوليس، وقتل الكثير من جنوده. عِندئذٍ ذهب كانداوليس إلى معسكر الإسكندر، فأخذه الحراس وقدموه إلى بطلميوس سوتير– الذي يأتي في المكانة الثانية في المملكة بعد الإسكندر – لأن الإسكندر كان نائمًا في ذلك الوقت، فقصَّ كانداوليس ما حدث له ولزوجته على بطلميوس. وبعد أن استمع بطلميوس له، ذهب وأيقظ الإسكندر، وأخبره بما سمع من كانداوليس. فما كان من الإسكندر بعدما سمع إلا أن توج بطلميوس بتاجه، وألبسه عباءته، وجعل بطلميوس كأنه الإسكندر، وطلب من بطلميوس أن يخاطبه بـ أنتيجونوس، رفيقه في السلاح. وبالفعل نفذ بطلميوس ما طلبه منه الإسكندر، واستدعى الإسكندر، وخاطبه بوصفه أنتيجونوس أمام كانداوليس، وقدم بطلميوس كانداوليس لأنتيجونوس (الإسكندر)، وقصَّ بطلميوس على أنتيجونوس (الإسكندر) قصة اختطاف زوجة كانداوليس. وطلب بطلميوس (المتنكر في شخصية الإسكندر) من أنتيجونوس (الإسكندر) أن يُسدى له النصيحة، فنصحه بأن يُسلَّح حملته ليشن حربًا على البيبريكيين لإنقاذ زوجة كانداوليس وإعادتها له تكريمًا لوالدته كانداكي، وابتهج كانداوليس عند سماع هذا. وطلب بطلميوس (المتنكر في شخصية الإسكندر) من أنتيجونوس (الإسكندر) أن يأمر الحملة بالاستعداد، واستعدت الحملة بناءً على أوامر بطلميوس، ووصل الإسكندر إلى المكان فى يوم واحد. ووضع أنتيجونوس (الإسكندر) خطة لبطلميوس (المتنكر في شخصية الإسكندر) لاستعادة زوجة كانداوليس سالمة، وبالفعل نجحت الخطة، وتمكنوا من استعادة زوجة كانداوليس، وتم قتل حاكم البيبريكيين على يد شعبه (III.19-20).

موقف كهف الآلهة

عندما كان الإسكندر في طريق عودته من قصر الملكة كانداكى في مروى، وصل إلى المكان الذى كان كانداوليس – ابن الملكة كانداكى – قد أخبره أن ثمة آلهة تعيش في كهف

(ἔνθα ἐν σπηλαίῳ εἶπεν αὐτῷ ὁ Κανδαύλης θεοὺς διαιτᾶσθαι. III.24.1). وبعد أن قَدَّم الإسكندر الأضاحى وأَرَاقَ القرابين السائلة، دخل هذا الكهف مع عدد قليل من الجنود، وقابل فيه سيسونخوسيس Σεσόγχωσις، ودار بينه وبين الإسكندر حوارٌ، تنبأ له سيسونخوسيس فيه بما سيحدث معه في المستقبل، وتنبأ بدفنه في المدينة التي أنشأها، وهى مدينة الإسكندرية (III.24).[٧]

وتكمن أهمية هذا الاسترجاع في أنه يزود القارئ بمعلومات تخص مستقبل الإسكندر وموته ومكان دفنه.

وقد تحقق هذا الاسترجاع، عندما سافر الإسكندر (بوصفه أنتيجونوس رسول الإسكندر) بصحبة كانداوليس إلى قصر الملكة كانداكى في مروى، وكانت ثمة بعض الأماكن المقدسة والكهوف في طريقهما إلى القصر (III.21). فقال كانداوليس للإسكندر (أنتيجونوس) إنها "تُسمى منازل الآلهة"، وأضاف كانداوليس للإسكندر إنه في هذه الكهوف – في أغلب الأحيان – تظهر الآلهة المتكئة على الأرائك للملك عندما يستدعيهم. فإذا كان الإسكندر يرغب فى ذلك، فليأخذ قربانًا سائلًا، ويقدم أضحية في هذه الأماكن، وسيظهرون له (‘Αντίγονε, τὰ ὧδε θεῶν οἰκητήρια καλεῖται, καὶ πολλάκις ἐν τούτοις τοῖς σπηλαίοις ὁρῶνται ἐπὶ κλιντηρίων θεοὶ τῷ αὐτοὺς καλέσαντι βασιλεῖ. ὥστε ἐὰν θέλῃς ἆρον σπονδὴν καὶ ποίησον θυσίαν ἐν τοῖς τόποις, καὶ φανήσονταί σοι.’ III.21.4).

٢- الاسترجاع الخارجي:

ثمة بعض الاستشهادات الدالة على الاسترجاع الخارجي غير المتحقق في المدى الزمني للرواية، وهي على النحو الآتي:

---

[٧] من الجدير بالذكر أن سيسونخوسيس قدم نفسه للإسكندر، على النحو التالى:

‘ἐγώ εἰμι Σεσόγχωσις κοσμοκράτωρ βασιλεύς, συνδίαιτος [με] θεῶν γενόμενος· (III.24.2)

"أنا سيسونخوسيس، الملك، حاكم العالم، [الآن] أصبحت رفيق آلهة."

تذكر نيكتانيبوس نبوءة تتعلق بأوليمبياس

عندما ذهب نيكتانيبوس إلى مقدونيا، وذاع صيته، أرادت أوليمبياس أن تقابله، واستدعته عندما كان فيليبّوس في حرب خارج مقدونيا، ودار بينهما حوارٌ كان من بينه تعريفه لنفسه على أنه عراف وساحر ومنجم، وبعد ذلك نظر إليها محدّقًا، فسألته عن سبب هذه النظرة (I.4)، فأجابها بأنه يتذكر نبوءة؛ لأنه ذات مرة سمع من آلهته (أي الآلهة المصريون) أنه يجب أن يتنبأ لملكة، وأن ما يقوله سيتحقق (‘Υπομνησθεὶς χρησμοῦ βασίλισσα· ἤκουσα γὰρ ὑπὸ τῶν ἰδίων θεῶν ποτε, ὅτι βασιλίδι σε δεῖ σκέψασθαι καὶ ἅπερ λέγεις ἀληθῆ εὑρεθῆναι.’ I.4.4)

ويظهر هنا الاسترجاع في تذكر نيكتانيبوس لنبوءة سمعها من الآلهة المصريين تتعلق بأوليمبياس. وهذه النبوءة لم ترد داخل المدى الزمني للرواية.

ذكر فيليبّوس ابنه المتوفى من زوجته السابقة

بعد أحداث مخاض أوليمبياس ووضعها لطفلها، تحدث فيليبّوس إليها مبديًا رغبته فى ألاَّ يقوم بتربية هذا الطفل (الذى أطلق عليه فيما بعد اسم "الإسكندر")؛ لأنه ليس ابنه، غير أنه عَدَلَ عن رغبته واضعًا في اعتباره أن الطفل ابن إله (أي الإله آمون) (I.13)، وقرر أن يربيه، وتخليدًا لذكرى ابنه المتوفى الذى أنجبه من زوجته السابقة، قرر أن يُسمى الطفل "الإسكندر" (τραφήτω καὶ εἰς μνήμην παιδὸς τελευτήσαντος ἐκ τῆς προτέρας μου γυναικὸς καλείσθω Ἀλέξανδρος.’ I.13.1-2)

ويتجلى الاسترجاع الخارجي هنا في ذكر زواج فيليبّوس السابق، وذكر ابنه المتوفى، وهذان الحدثان غير متحققين داخل المدى الزمني للرواية.

وتكمن أهمية هذا الاسترجاع في أنها المرة الوحيدة في الرواية التي يذكر فيها المؤلف أن فيليبّوس له زوجة سابقة قبل أوليمبياس، وأن له منها ابنًا متوفى.

وبناءً على العرض السابق، نجد أن الاسترجاع قد ظهر في الرواية في عدة صور، منها: حديث الشخصيات، وذلك من خلال استرجاعهم أحداث وقعت في وقتٍ سابقٍ، هذا فضلًا عن ظهوره من خلال الأحلام والنبوءات.

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: المصادر

Kroll, Wilhelm, ed. 1926. *Historia Alexandri Magni (Pseudo-Callisthenes)*. Berlin: Weidmann.

ثانيًا: المراجع

Bal, Mieke. 2009. *Narratology: Introduction to the Theory of Narrative*, 3rd ed., Toronto: University of Toronto Press.

Bridgeman, Teresa. 2007. "Time and Space." In *The Cambridge Companion to Narrative*, edited by David Herman, 52-65. Cambridge: Cambridge University Press.

de Jong, Irene J. F. 2007. "Introduction. Narratological Theory on Time." In *Time in Ancient Greek Literature*, edited by Irene J. F. de Jong and René Nünlist, 1–14. Leiden and Boston: Brill.

Liddell, Henry George and Robert Scott, eds. 1996. *A Greek-English Lexicon*. 9th edition. Revised supplement ed. by Henry Stuart Jones and Roderick McKenzie. Oxford: Clarendon Press.

Prince, Gerald. 2003. *A Dictionary of Narratology*. Revised edition. Lincoln & London: University of Nebraska Press.